

شرح رياض الصالحين- باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين 5

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب فضل ضعف المسلمين. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة سوداء كانت تقوم المسجد او شابا ففقدوها رسول الله صلى الله عليه فسأل عنها او عنه فقالوا مات. قال افلا كنتم اذنتموني فكأنهم صغروا امرها او امره. فقال دلوني على - [00:00:20](#) فدلوه فصلى عليها ثم فصلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بالصلاة عليهم. متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى - [00:00:40](#) وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة سوداء كانت تقوم المسجد اي تنظف المسجد. وفي رواية انه شاب افتقدتها النبي صلى الله عليه وسلم وسأل عنها وقالوا انها ماتت - [00:00:56](#) فقال افلا كنتم اذنتموني اي اعلمتموني فكأنهم حقروا من شأنها. يعني قللوا من شأنها لانها امرأة سوداء ليس لها مكانة وفي رواية انها ماتت في ليلة مظلمة فكرهوا ان يشقوا على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:15](#) وعلى هذا فتكون علة عدم اخباره عليه الصلاة والسلام مركبة من امرين. الاول انها ماتت في ليلة مظلمة فكرهوا ان يشقوا على النبي صلى الله عليه وسلم والامر الثاني انها ليست - [00:01:36](#) ذات اهمية من اشراف القوم وكبرائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دلوني على قبرها فدلوه على قبرها فصلى عليها يعني على قبرها ثم قال عليه الصلاة والسلام ان هذه القبور مملوءة ظلمة يعني على اصحابها - [00:01:53](#) وان الله تعالى ينورها بصلاة عليهم يعني بدعائي لهم ففي هذا الحديث فوائد ومسائل منها اولاً حسن رعاية النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه حيث كان يتفقدهم ويسأل عنهم - [00:02:15](#) ومنها ايضاً مشروعية تنظيف المساجد وهذا داخل في عموم قول الله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ان ترفع رفعاً حسياً ورفعاً معنوياً اما الرفع الحسي فببنائها وصيانتها ونظافتها وتهيتها للمصلين - [00:02:35](#) واما الرفع واما الرفع المعنوي فهو التعبد لله عز وجل في هذه المساجد ومن فوائد هذا الحديث ايضاً جواز تولي المرأة نظافة المسجد يعني ان تتولى المرأة تنظيف المسجد وتهيته للمصلين وهذا مقيد - [00:03:01](#) ما لم يكن هناك فتنة ومن فوائده ايضاً من فوائد هذا الحديث مشروعية بناء المساجد. وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الاحياء والدور تنظف وتطيب ومنها ايضاً مشروعية تشجيع من عمل عملاً صالحاً يتعدى نفعه - [00:03:24](#) لان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن هذه المرأة وصلى على قبرها رفعاً من شأنها لما قامت به من عمل صالح وهو تنظيف مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:48](#) ومن فوائده ايضاً مشروعية الصلاة على القبر. لان الرسول عليه الصلاة والسلام صلى على قبر هذه المرأة ولكن هل تتحدد الصلاة على القبر بزمان معين او لا؟ هذه المسألة محل خلاف بين العلماء. فقليل - [00:04:03](#) انه يصلى على القبر الى شهر. فاذا مضى شهر من دفن الميت لم تشرع الصلاة عليه وقيل الى ثلاث وقيل ما لم يبلى وقيد بعض

الشافعية الصلاة على القبر بان يكون المصلي حين مات هذا الميت ان يكون اهلا للصلاة عليه - [00:04:23](#)

فلو قدر ان شخصا له عشرون سنة ان شخصا عمره عشرون سنة اراد ان يصلي على شخص مات قبل خمسين سنة فحينئذ لا تشرع.

لكن لو اراد ان يصلي على ميت - [00:04:46](#)

مات من عشر سنين يعني اعني حينما مات وهو مميز فحينئذ تكون الصلاة مشروعة. وعلى هذا فقالوا ان الصلاة على القبر ولا تتحدد

بحد بشرط ان يكون المصلي اهلا للصلاة على هذا الميت حين مات - [00:05:01](#)

وظاهر الحديث انه لا تشرع اعادة الصلاة على القبر او الجنازة وذلك لان الصحابة رضي الله عنهم لم ينقل انهم صلوا مع النبي صلى

الله عليه وسلم حينما صلى على قبر هذه - [00:05:20](#)

المرأة وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان كل صلاة ان كل صلاة اعيدت لسبب فان اعادتها تكون مشروعة الصلوات الخمس

اعني لو صلى الانسان صلاة من الصلوات الخمس ثم اعيدت هذه الصلاة شرع له ان يعيدها - [00:05:36](#)

معهم وكذلك ايضا لو صلى على الجنازة في المسجد ثم اتى المقبرة فوجدهم يصلون شرع له ان يصلي معه وان وان يعيد هذه الصلاة

فكل صلاة اعيدت لسبب فان ذلك من الامور المشروعة - [00:05:59](#)

ومن فوائده ايضا من فوائد هذا الحديث جواز الصلاة على الجنازة في المقبرة وذلك من وجهين الوجه الاول ان الصحابة رضي الله

عنهم لما ماتت عائشة وغيرها من الصحابة صلوا عليها في - [00:06:18](#)

مقبرة فقد صلى على عائشة رضي الله عنها في المقبرة وكان امامهم ابا هريرة رضي الله عنه وثانيا قياسا على الصلاة على القبر. لانه

اذا جاز الصلاة على القبر مع مع ان ذريعة الشرك اعظم من - [00:06:36](#)

جنازة فصلاة الجنازة من باب اولي. وهذا الذي عليه عمل المسلمين. ان صلاة الجنازة يصلى عليها في المقبرة واما النهي عن الصلاة في

المقبرة او الى القبور فالمراد بذلك صلاة فالمراد بذلك ما سوى الجنازة من الصلوات - [00:06:54](#)

الخمس والنوافل وما اشبه ذلك. فلو فرض ان انسانا صلى صلاة غير صلاة الجنازة كصلاة فريضة او نافلة او منذورة في المقبرة فان

هذه الصلاة باطلة ولا تصح. لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبور - [00:07:15](#)

وقال عليه الصلاة والسلام لا تصلوا الى القبور. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:36](#)